- المحاضرة الثانية : اتجاهات تحليل المضمون و أهدافه وإستخداماته

- السؤال : ما هي أنواع أو إتجاهات تحليل المضمون
- الهدف : التعرف على إتجاهات وأهداف وإستخدمات تحليل المضمون

1- الاتجاه الأول: وهو الاتجاه الوصفي في تحليل المحتوى وهو الاتجاه الذي عاصر نشأة تحليل المضمون.

إذ يرى لازويل كأحد رواد تحليل المضمون أنه "يستهدف الوصف الدقيق والموضوعي للمحتوى"، أي أنه لا يتعدى الوصف، ويتفق معه في هذا التعريف والتوجه أيضا رواد آخرون أمثال "كابلان وجانيس"، كما اتفق معه أيضا "برنارد بيرلسون" الذي عرف بدوره تحليل المضمون، بأنه أسلوب بحث للوصف الكمي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال.

- **سمات الاتجاه الوصفي:**

- التركيز على الأهداف الوصفية فقط عند حدود ماذا قيل؟ وكيف قيل؟
- يرتبط الوصف بالمضمون الظاهر فقط وليس المعاني الكامنة للمضمون.
- يتحفظ أصحاب هذا الاتجاه على استخدام نتائج التحليل في تفسير المعاني الكامنة.

2- الاتجاه الاستدلالي:

- وهو اتجاه يتجاوز مجرد وصف المحتوى الظاهر للاتصال.
- الهدف الأساسي لهذا الاتجاه هو الكشف عن المعاني الكامنة بقراءة ما بين السطور.

وظهر هذا الاتجاه بين نهاية الخمسينات وبداية الستينات وتبنى هذا الاتجاه "هولستي" و"كارني" و"ستون" و"باد" وغيرهم.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنه يساعد في الإجابة عن الأسئلة المتعددة المرتبطة بعملية الاتصال وتأثيراتها، ولا ينظر إلى الرسالة في حد ذاتها بل للتساؤلات المحيطة، فهناك شخصية المتلقي وخصائص المحرر أو الكاتب.

كما أن النظريات الإعلامية الحديثة زادت من أهمية التحليل الاستدلالي لإختبار الفروض والنظريات والإجابة عن التساؤلات الخاصة بالصور ووجهات النظر التي توضع في الأخبار هي بدورها أصبحت مطلبا للتحليل وليس الوقوف عند الوصف الظاهر.

والاستدلال على الأبعاد المختلفة لعملية الاتصال إلا أن تحديد المعاني الكامنة قد يتأثر بانحياز الباحث وانتمائه ومرجعيته الفكرية واتجاهاته واجتهاده، كما أن تحديد المعاني قد يختلف من باحث إلى آخر بحسب الأوضاع النفسية للباحث.

- **سمات التحليل الاستدلالي:**

  - اسقاط الاهتمام بالتركيز على المحتوى الظاهر للاتصال فقط.
  - الهدف الأساسي للاتجاه الاستدلالي الكشف عن المعاني الكامنة في المضمون.
  - الاستدلال عن الاتجاهات المختلفة لعملية الاتصال وتأثيره.
  - الاهتمام بالمقاييس الكمية كمرحلة أولى
  - استخدام تحليل المحتوى في اختبار الفروض.

- **الاتجاهات الحديثة في تحليل المضمون:**

لم يعد الهدف الوصفي هو الهدف الكافي من تحليل المضمون وأصبح من اهم أهدافه الاستدلال والخروج بنتائج تتعدى البيانات الكمية وصفاتها الكيفية، سواء قام الاستدلال على قاعدة الأدلة التكرارية أو الأدلة النوعية كمساعدة.

استخدام الحاسوب في تحليل المضمون بإدخال البيانات الخام للحصول على نتائج إحصائية وفق البرنامج المعد لذلك مثل spss.

- الاهتمام بدراسة الاتصال غير اللغوي بدخول مجال السيمياء.
- دخول تحليل المضمون في مجال اللسانيات لتحليل النص.
- امتد مجال استخدام تحليل المضمون لفحص محتوى الصور والنقوش عندما تصلح للمقارنة بين مضمون الثقافات المختلفة.

أهداف تحليل المضمون :

- الهدف الأساسي لتحليل المحتوى هو عزل خصائص وسمات المحتوى عن بعضها البعض من أجل وصفها بوضوح واكتشاف العلاقة بينها أو بينها وبين عناصر أخرى ذات صلة.
- تحسين نوعية المادة التي يجري تحليلها ورفع كفايتها والارتقاء بها من أجل تحقيق الأهداف المنشودة منها.
- اكتشاف جوانب الكفاءة والقصور من أجل تقويمها أو الحكم عليها.
- تزويد المحررين والكتاب والمؤلفين بالإرشادات.
- تحديد مراكز الاهتمام أو مستوياتها بالنسبة للمواد المختلفة فيما تقدمه وسائل الاعلام.
- تحديد القيم السائدة في المحتوى، سياسية، اجتماعية، دينية، .... الخ.

- تحليل الخصائص اللغوية أو الدلالية للرموز وتحديد تكرارها في النص.
- الكشف عن أهداف القائم بالاتصال.
- الكشف عن أساليب الدعاية في موارد الاتصال.... الخ.

استخدامات تحليل المضمون:

أ- استخدامات تحليل المضمون الوصفي:

تحليل المضمون الوصفي يقف عند حدود الوصف ولا يتجاوزه إلى الاستدلال عن متغيرات أخرى خارج بناء المحتوى ومن أبرز استخداماته ما يلي:

- الكشف عن مراكز الاهتمام في مضمون وسائل الإعلام من خلال رصد تكرار النشر أو الإذاعة والمقارنة بينها لوصف مستويات اهتمام وسائل الإعلام.
- الكشف عن وظائف الإعلام التي تتبناها وسائل الإعلام وترتيب هذه الوظائف بينها من خلال المحتوى.
- الكشف عن فنون الاقناع والأساليب والاستيمالات التي تميل وسائل الاعلام إلى استخدامها.
- المقارنة بين المخرجات أي ما تم نشره أو إذاعته فعلا وبين المدخلات وهو ما تم الحصول عليه للنشر والإذاعة.
- الكشف عن أساليب الممارسة ووصف مهارات العرض والتقديم وبناء الشكل والتصميم واختيار القوالب الفنية للنشر أو الإذاعة.

ب- استخدامات تحليل المضمون الاستدلالي:

يتجاوز تحليل المضمون الاستدلالي حدود الوصف كما ذكر سابقا إلى الاستدلال عن المتغيرات الأخرى ذات الصلة أو العلاقة بانتقاء المضمون وبنائه إذ يؤثر ذلك في اختيار الرموز وبناء المعاني لتحقيق أهداف معينة ومن أبرز استخدامات تحليل المضمون الاستدلالي ما يلي:

- دراسة علاقة الظاهرة الإعلامية بالظواهر الاجتماعية الأخرى والكشف عن السياسات والأهداف الخفية التي لا يتم توثيقها في الممارسة الإعلامية من قبيل اتجاهات الرقابة على النشر أو الإذاعة والأساليب الدعائية والترويج للأفكار والشخصيات وغيرها مما يمكن الاستدلال عليه من خلال تحليل المضمون وما يعكسه هذا المضمون.
- دراسة مضمون وسائل الإعلام باعتبارها أحد مداخل تحليل النظم في البناء المؤسسي لوسائل الإعلام أو النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعكسها المضمون.
- تحليل الأدوار التي تقوم بها القوى السياسية وغيرها للكشف عن اتجاهات الهيمنة على النشر والإذاعة وأهدافها.
- تحليل الأدوار التاريخية من خلال الأقوال والأحداث التي تناولتها وسائل الإعلام.
- الكشف عن خصائص القائم بالاتصال ذلك أن المضمون يحمل بصمات المحرر أو الكاتب وبالتالي يعكس اتجاهاته وأفكاره ومعتقداته والمراجع التي يرجع إليها ويستشهد بها بالإضافة إلى التغير في أنماط ثقافاته.

- الاستدلال عن خصائص المتلقين وذلك من خلال المحتوى الموجه إليهم أو ما تكتبه فئات المتلقين في الأبواب والزوايا المتخصصة كبرامج الحوار واللقاءات الإذاعية والتلفزيونية وبريد القراء.

ت- **الاستدلال على تأثير وسائل الإعلام:**

قدمت النظريات الإعلامية الحديثة الدليل على قوة وسائل الإعلام وتأثيرها في المجتمع كنظريات، التفاعل الرمزي والغرس الثقافي وترتيب الأولويات ونظريات التسويق الاجتماعي وغيرها.

ث- استخدامات أخرى لتحليل المضمون:

- اختبار فروض تتعلق بخصائص الرسالة وخصائص المصدر فإذا كان المصدر يتسم بخصائص معينة فإنها تظهر كلها أو بعضها في خصائص الرسالة.
- مقارنة مضمون وسائل الإعلام بالعالم الخارجي بعقد مقارنة بين رصدها في تحليل المضمون والواقع الفعلي.
- رصد صورة الأقليات أو الجماعات في مضامن وسائل الإعلام وذلك للوقوف على سياسة وسائل الإعلام وتغيراتها نحو الأقليات أو الجماعات.